بالاعتبار لا بالصفة الحقيقية قوله ويلزمكم الخطاب مع الفلاسفة والمعتزلة قال
ابن قاسم العبادي يعني معاشر الفلاسفة والمعتزلة كون الخ بانهم انما يلزمهم ذلك
لو ارادوا ان مفهوم الذات وكل من الصفات واحد لانه المحال وهم لا يقولون به وانما
يقولون ان الذات يترتب عليه ما يترتب على الصفات وما هو ثمرات لها وليس ذلك
محالا وان كان ظاهر النقليات قوله يخالفه قال الفاضل احمد قوله ويلزمكم انه ان اراد
الاتحاد باعتبار الاضافات فاللازم ممنوع وان اراد مطلق الاتحاد فالملزوم مسلم
واستحالة اللازم ممنوع قال قره كمال يعني ان المحال هو اتحاد مفهوم العلم والقدرة وهذا
ليس بلازم بما زعموا من ان صفاته تعالى عين ذاته وان اللازم هو اتحاد ذات العلم والقدرة وهذا
ليس بمحال وكذا الحال في ساير الصفات التي يدعوا انها عين الذات ومنشا هذا الوجه الذي
ذكره الشارح هو عدم الفرق بين مفهوم الشي وحقيقته قال في شرح المواقف فان قلت
كيف يتصور كون صفة الشي عين حقيقته مع ان كل واحد من الصفة والموصوف يشهد
مغايرته لصاحبه بداهة العقل قلت ليس معنى ما ذكروه ان هناك ذاتا وله صفة
وهما متحدان حقيقة كما جعله انت بل معناه ان ذاته تعالى يترتب عليه ما يترتب على ذات
وصفة معا فعلى هذا يكون الذات والصفات متحدة بالذات متغايرة بالاعتبار والمفهوم
ومرجعه اذا حققت الى نفي الصفات مع حصول نتايجها وثمراتها من الذات وحدها
انتهى قوله وكون الواجب الخ عطف على قوله وكون الخ لانهم جعلوه نفس العلم والقدرة
وغيرهما وهذه غير قايمة بذاتها قال ابن قاسم العبادي في اثبات الصفات ردا بانهم
انما يلزمهم ذلك لو قالوا بمغايرة العلم للذات وهم لا يقولون بها كما عرف مما مر قوله
وغير ذلك من المحالات اي من عدم افادة حمل الصفات على الذات لحمل المترادفات
على الاخر وحمل السوال على السوال وعدم الاحتياج الى البرهان في اثبات الصفات بعد
اثبات الوجود وكون العلم واجب الوجود لذاته وكونه مبدا العالم وكون الشي الواحد بعينه
اشيا كثيرة قوله ازليه قال شيخ الاسلام نسبة للازل وهو القدم وقيل الى لم يزل
باختصار لم وابدال الياء همزة من اليا ذكر ذلك الجوهري قيل لا يصح ان يراد بالازل القدم
لان الازل ما لا بداية لوجوده وان نقل عن الصحاح انه القدم فليتامل قوله الكرامية قال شيخ
الاسلام بتشديد الراء وقيل بتخفيفها مع فتح الكاف وقيل مع كسرها فرقة من المشبهة نسبة

الى

الى ابي عبد الله محمد بن كرام قال بعض المحشين بتشديد الراء وفتح الكاف وعليه الرواية
وقيل بكسر الكاف وتخفيف الراء المنسوبة الى الكرام على وزن جذام قوله لاستحالة قيام
الخ علة للنفي او لقوله ازلية او لهما معا وقيل متعلق بقوله لا كما زعم الكرامية اذ لو قامت
الحوادث بذاته تعالى لكانت غير ثابتة في الازل فيلزم نقص في الواجب وهو منزه عن
ذلك قوله قايمة بغيره كاللوح المحفوظ او جبريل او النبي صلى الله عليه وسلم قال
شيخ الاسلام اي مما يخلقه فيه كالشجرة في قصة موسى ولسان الملك وغيرهما
مما يريد تعالى كونه مظهرا لكلامه قوله لكن مرادهم قال البردعي كانه دفع للتنافي
من قولهم انه يتكلم بكلام قايم بالغير فيلزم عليهم القول بالقدما المغايرة قيل اشارة
الى جواب سوال مقدر وهو ان يقال لو كان الله متكلما بكلام هو قايم بغيره لكان غير الذات
وهو مخالف لما ذكره المعتزلة من ان الصفات عين الذات وانه لا معنى لان يكون صفاته
تعالى قايما بغيره لان صفة الشي لا يكون الا قايما بذلك فاجاب بقوله لكن الخ قال
العصام اشارة الى ان الرد ليس في موقعه لانهم لا يقولون انه صفة له تعالى قايمة بغيره
حتى يرد عليهم بقولهم قايمة بذاته وانما يرد عليهم عده من صفاته لانهم ينكرون كونه
صفة قوله لا اثبات كونه الخ لان بداهة العقل حاكمة باستحالة الصفة الشي قايمة بشي
اخر قوله قايم بذاته لان الصفات عندهم عين الذات قوله بل تعدد الواجب اي بل يلزم
تعدد الواجب قوله في كلام المتقدمين حيث قالوا الواجب والقديم مترادفان قوله
والتصريح به اي على ما وقعت التصريح في الخ قوله من ان واجب الوجود بيان للتصريح
قوله وقد كفرت النصارى اي والحال قد كفرت الخ هذا من تتمة تمسك المعتزلة في تشنيعهم
على اهل السنة والجماعة يعني يكونون النصارى باثبات ثلثة من القدما فما بالكم باثبات
ثمانية او اكثر وهي الحياة والقدرة والارادة والعلم والسمع والبصر والكلام والتكوين
والبقا قوله او اكثر كالبقا والقدم والاستوا والوجه واليد والعين والجنب والاصبع
واليمين واثبت القاضي ادراك والذوق واللمس وراء العلم قوله اشار الى الجواب الخ
جواب لقوله ولما الخ قوله وهي لا هو ولا غيره قال شيخ الاسلام تتمته ان يقال وليس كل
منها غير الاخرى ولا عينها قوله عين الذات اي من حيث المفهوم كما زعم المعتزلة قوله ولا غير
الذات اي كما زعم الكرامية اي بحسب الانفكاك لعدم جواز انفكاك صفات المعاني عن ذات الله تعالى

Copyright © King Saud University